الذكاء الاصطناعي و دوره في تقليل قدرات البشر الفكرية و الوعي الجماعي

م. م. الاء صافي حميدة الغزي الخضري

Alaasafi869@gmail.com

وزارة التربية/ مديرية تربية المثنى

الملخص

يشهد عالمنا اليوم تطوراً سريعاً في مجال "الذكاء الاصطناعي" و ذلك من خلال ظهور عدد كبير من البرامج و التطبيقات الالكترونية التي اثرت على تغيير حياة البشرية اجمع، ودخلت هذه التطبيقات في كافة نواحي الحياة فغيرت مسرى الاحداث فساقت البشرية بأتجاهات جديدة لمن تكن معتادة عليها من قبل، واصبحت هذه التقنيات في متداول الجميع فكان لبعضها اثر ايجابي، و سلبي للبعض الاخر، فدخلت هذه التكنلوجيا في مجالات الطب و التعليم و الصناعة و الاجهزة العسكرية، فكان لها اثر كبير في هذه المجالات الحساسة في حياة البشر، لكن لابد من السيطرة عليها و التحكم باستعمالاتها لخدمة المجتمع .

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الوعي، الفكر، قدرات، البشر.

Artificial intelligence and its role in reducing human intellectual capabilities and collective consciousness

Alaa Safi Hamida Al-Ghazi Al-Khadri

Muthanna Education Directorate

Abstract :

Our world today is witnessing rapid development in the field of artificial intelligence، with the emergence of a large number of electronic programs and applications that have profoundly impacted the lives of humanity as a whole. These applications have penetrated all aspects of life، altering the course of events and leading humanity in new directions to which it was previously unfamiliar. These technologies have become widely used، with some having positive and others negative effects. This technology has entered the fields of medicine، education، industry، and

military equipment، having a significant impact on these sensitive areas of human life. However، it is imperative to control them and regulate their uses to serve society.

Keywords: artificial intelligence، awareness، thought، Capabilities، Humans.

مشكلة البحث / ان من ابرز المشاكل التي واجهتنا خلال البحث هي قلة المصادر التي تناقش مواضيع الذكاء الاصطناعي الحديثة و ذلك لانها من الامور التي طرأت حديثاُ على حياة الانسان و سنشهد في السنوات القليلة المقبلة تطوراُ ملحوظاُ في هذا الجانب .

اهمية البحث / تكمن البحث في تناوله لمسألة مهمة تخص حياة البشرية و مستقبلها اجمع في الزمن الحالي الا وهي مسألة تدخل التكنلوجيا و التطور الالي في مفاصل حياة الانسان بصورة لم يسبق لها مثيل، وكيف يمكن ان يكون لهذا التدخل جوانب ايجابية يجب تطويرها، و هناك بعض الجوانب السلبية التي يجب تشخيصها و الحد منها .

اهداف البحث / يهدف البحث الى عرض تاريخ الذكاء الاصطناعي و كيف تمكن الانسان من الاهتداء الى هذه االثورة المعلوماتية التي جعلت من العالم عالم اشبه بالخيال للمفكر سابقاُ لكنه بفضل عمل الانسان و سعيه اصبح حقيقة ملموسة و وضح البحث الى ابرز نتائج هذه التطور و مميزاته و انعكاساته على حياة الانسان بصورة اجمع .

حدود البحث / الحدود الموضوعية : يوضح البحث دراسة مفهوم الذكاء الاصطناعي و تطوره عبر التاريخ و تناول ابرز تطبيقاته في مجال الطب و التعليم و الجانب الاقتصادي،

–الحدود البشرية : شمل البحث عينة مختلفة من الاساتذة و الموظفين و الطلاب الذين لديهم معرفة مباشرة بسيطة مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي .

المبحث الاول

الذكاء الاصطناعي النشأة و التطور – مجالات استخدامه – الفوائد و الايجابيات

لم يكن الذكاء الاصطناعي وليد الصدفه أو طفرة علمية مفاجئة، بل هو حصيلة عقود طويلة من البحث العلمي، والتجريب الممنهج، والتطور النظري والتقني الذي شهدته مجالات متعددة مثل الرياضيات، وعلوم الحاسوب، واللغويات، وعلم النفس المعرفي. لقد بدأ التفكير في جعل الآلة قادرة على "محاكاة" الذكاء البشري منذ منتصف القرن العشرين، إلا أن التطورات الحاسوبية المتسارعة، وتراكم البيانات الضخمة، وتقدم الخوارزميات، كانت العوامل الحاسمة التي مهدت لظهور الذكاء الاصطناعي بصورته الحالية.

أن مخرجات الذكاء الاصطناعي في الوقت الراهن تبدو للكثيرين كقفزة مفاجئة في تاريخ البشرية، إلا أن هذه القفزة لم تكن سوى ثمرة مراحل متعددة من التطور، شملت محطات علمية ومنهجية

دقيقة، بدأها علماء أمثال آلان تورنغ وجون مكارثي، وواصلها آلاف الباحثين والمطورين حتى يومنا هذا. إن هذه "الثورة الصامتة"، كما يسميها البعض، تستحق التأمل العميق في آثارها، ليس فقط من حيث الإنجازات التقنية، بل من حيث ما تتركه من أثر مباشر وغير مباشر على القدرات الفكرية للفرد، وعلى بنية الوعي الجمعي للمجتمعات.

لقد اصبح مفهوم (Artificaial Intelligece) اي ما يعرف بالذكاء الاصطناعي و اختصاره (AI) من ابرز تقنيات القرن الواحد و العشرون، ويمثل الهدف الاساسي في محاكاة القدرات البشرية الذهنية منها التحليل و التعلم و التفكير عن طريق الانظمة الحاسوبية، لقد تخيل الانسان سابقاً فكرة وجود "آلة " تساعده على انجاز مهامه، لذا يمكن اعتبار ان الذكاء الاصطناعي كان حلماً ثم اصبح امر واقعي وذلك نتيجة التطور العلمي و التكنولوجي، منذ ايام الحاسوب الاول الى عصر " البيانات الضخمة Big Data"، و عمل من اجل هذا عدد كبير من العلماء و المهندسين من امثال (آلان تورنغ) الذين وضعوا اساساً لهذا المجال عن طريق دراساتهم و ابحاثهم (١)

وبذلك يكون الذكاء الاصطناعي هو محرك التقدم و الازدهار و النمو خلال السنوات القادمة، و بأمكانه التأسيس لعالم جديد قد "يبدو من دروب الخيال في بعض شواهده ولكن البوادر الحالية تؤكد على ان هذا العالم بات قريباً " (٢)

ويعد الذكاء الاصطناعي هو احد العلوم المبتكرة حديثاً و التي تعتمد بشكل رئيسي على الحاسوب و برامجه، كما يعرف على انه " علم يبحث في محاكاة الحاسوب للذكاء البشري و محاكاة خبرة المتخصصين في جميع المجالات "(٣) .

ويعرف الذكاء الاصطناعي ايضاً على انه : " استخدام نظم الحاسوب الالكترونية في عمليات لها طبيعة الحوار مع الانسان مثل البرامج التعليمية التي يتم تصميمها على هيئة حوار يقوم فيه الحاسوب بدور المعلم الخبير الذي يعرف الاجابة الصحيحة و القرار الذكي و يعترض على اجابات المستخدم الخطأ بطريقة صحيحة تعتمد على تحليل و تبويب الاخطاء" (٤)

عد البعض مقولة الفيلسوف الفرنسي بول فاليري (paul Valery) التي عثر عليها في بداية القرن التاسع عشر في دفاتره القديمة و الذي يقول فيها : " كل انسان هو طور التحول ليصبح آله، لا بل الاصح هو ان الآله هي التي بصدد تطورها لتتحول الى انسان" عدت هذه المقولة اول تداول فعلي لإشكالية و مستقبل الآله و تعايشها مع الانسان، وبذلك عد هذا التساؤل الطرح الاول في مجال الذكاء اللابيولوجي او كما يعرف بالذكاء الآلي او ماهو اكثر استخداماً الذكاء الاصطناعي (٥)

وظهرت البدايا ت الاولى للذكاء الاصطناعي عند اكتشاف اولاً : الحاسوب الالي : الذي ظهر في الاربعينات و الخمسينات من القرن المنصرم مثل " حاسوب تورينغ الشهير" وهذه الحواسيب اصبحت هي الاساس لفهم القدرة على الحساب و المعالجة (٦)

لكن يعد "مؤتمر دارتموث" هو نقطة البداية لمجال الذكاء الاصطناعي و الذي عقد عام ١٩٥٦، لقد ادى هذا المؤتمر الى ميلاد ما يعرف اليوم بالذكاء الاصطناعي، و اعطى الامل للاجيال اللاحقة من العلماء "احساسهم الاول بإمكانية ان تكون تكنولوجيا المعلومات مفيدة للبشر بطريقة عميقة، عد هذا المؤتمر اكبر تجمع نوقش فيه هذا الموضوع حتى يومنا هذا، حيث وضع اسس "رؤية طموحة" اثرت فيما بعد على التطوير في مجالات الهندسة و علوم الحاسبات و الرياضيات و علم النفس و غيرها من المجالات الاخرى، و اشارت الادلة على ان التطور الالكتروني منذ عام ١٩٥٦ يتضاعف كل (١٨) شهراً [رغم وجود بعض الاخفاقات احياناً لكن يتم معالجتها و الاستفادة من الاخطاء في محاولة اكمال المسير نحو القمة]، ولم يظهر اي علامة تدل على التباطؤ في هذا المجال وقد "خرج العديد من المشاركين من المناقشات مقتنعين بأن التقدم المستمر في سرعة الالكترونيات و سعتها و برمجة البرمجيات سيؤدي الى النقطة التي ستمتلك فيها اجهزة الكمبيوتر يوماً ما الموارد اللازمة لتكون بذكاء البشر" (٧).

وعد العلماء الذين حضروا هذا المؤتمر هم قادة بحوث "الذكاء الاصطناعي " لعدة سنوات و خاصة "جون مكارثي" الملقب بأبي الذكاء الاصطناعي و ايضا "هربرت سيمون الذي اسس مختبرات للذكاء الاصطناعي في جامعة ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT"، و في منتصف الستينات تم تمويل هذه البحوث بسخاء من وزارة الدفاع الامريكية حيث تم التوصل الى صناعة الانسان الالي بصورة بسيطة حيث لم يكن هذا التقدم يرضي تطلعات المستفيدين من العلوم و التكنولوجيا ، بعد ذلك تعرض الذكاء الاصطناعي لدعاية سلبية في منتصف الستينات و ذلك بعد تمكن طفلاً و هو في العاشرة من عمره من التغلب على احد اجهز الكمبيوتر في لعبة الشطرنج ذلك عام ١٩٦٥، كما اصدر بعد عام مجلس الشيوخ الامريكي تقريراً عام ١٩٦٦ اشار الى القيود المتأصلة في الترجمة الالية، ثم في بداية الثمانينات شهدت الابحاث الخاصة بالذكاء الاصطناعي صحوة كبيرة و انطلاقة جديدة عن طريق النجاح التجاري او مايعرف بـ " النظم الخبيرة" التي هي احدى برامج الذكاء الاصطناعي "التي تحاكي المعارف و المهارات التحليلية لواحد او اكثر من الخبراء البشريين "

و في التسعينات و اوائل القرن الحادي و العشرين حقق "الذكاء الاصطناعي" تطوراً كبيراً و تمكن بفضل الكثير من النجاحات من استرجاع شعبيته و وجوده بفعل التقدم الغير مسبوق في قدرات " الحوسبة و الاتصال بالانترنيت"، و بعد ذلك استمر التقدم التقني الذي ادى الى ظهور حاسبات قادرة على التعلم و ايضا "معالجة المشكلات بصورة ذاتية" حتى كان عام ١٩٩٧

حيث قام عدد من العلماء "بتفعيل عدد هائل من المعادلات و البرمجيات على حاسب آلي ديب بلو ٢ الذي صمم من قبل شركة ام بي اي ليكون قادراً على اللعب مع افضل لاعب شطرنج في العالم انذاك و بالفعل تمت المواجهة بين الانسان الالي و بطل العالم في لعبة الشطرنج و هو جاري كاسباروف و استطاع الروبوت ان يهزم الانسان لاول مرة في التاريخ، ومن ذلك الوقت تولت الاختراعات و التحسينات التي قفزت بالذكاء الاصطناعي ليصبح و سيلة فعالة لا غنى عنها في العديد من مجالات الحياة المختلفة "(٨).

اي ان مسألة التفكير بالاعتماد على الآله لم يكن حديثاً وانما كان منذ خمسينيات القرن الحادي و العشرين و قد قطفنا الان نتاج ذلك المؤتمر فها هي الآله اليوم تدير المئات من الوظائف و تحاكيها محاكا العقل البشري، اي ان العلماء تمكنوا من تطوير ابحاثهم اضافة الى مساندة حكومات بعض الدول واحتضانهم لهؤلاء الخبرات العلمية من اجل الوصول الى امكانية التحكم بالدول الاخرى عن طريق التكنلوجيا، وهذا ما نشاهده في عصرنا الحالي، حيث تمكنت الحكومات التي بذلت قصارى جهدها من اجل استقطاب العلماء و احترام و تقدير جميع افكارهم و آراءهم في مجالات العلوم المختلفة و عملت على توفير الاموال و المختبرات العلمية و تدريب الطاقات البشرية و استثمار خبراتهم في مجال العلوم الحسابية خاصة من اجل احداث قفزه تكنلوجية غير مسبوقة في العالم، مما ادى الى حدوث منافسة بين الدول الكبرى من اجل الوصول الى اقصى ما يمكنها الوصول اليه من التطور العلمي الاصطناعي للتحكم بمقدرات العالم اجمع .

فتمكن هؤلاء العلماء من الوصول الى مرحلة فهم طبيعة الذكاء الانساني من جل ايجاد برامج قادرة على محاكاة "السلوك الانساني المتسم بالذكاء وهذا يعني قدرة البرامج على معالجة مسألة ما او اتخاذ قرار لموقف معين بناء على وصف لهذا الموقف و البرامج قد تجد الطريقة المتبعة لحل المسألة او اتخاذ القرار بالرجوع الى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غذيت مسبقاً"(٩) .

وقبل الدخول في خصائص الذكاء الاصطناعي لابد ان نبين ماهي ابرز مهامنا و نحن نعيش في عصر التطور و تكنولوجيا المعلومات علينا عدة امور منها :

١- ان ندرك اهمية هذا العصر و مفاهيمه و اولوياته .

٢- "ان نخطط استراتيجياً لمواجهة استحقاقات هذا العصر لنكون فيه سباقين و فاعلين ومنتقين".

٣- ان نتجاوب مع معطيات هذا التطور بكامل مواهبنا و قدراتنا و شخصياتنا الخاصة فنتملك بعد ذلك الفكر المعلوماتي الذي يعد في النهاية "فكر و بعد حضاري للبشرية جمعاء" (١٠) .

اولاً- خصائص الذكاء الاصطناعي :

ان للذكاء الاصطناعي خصائص ومميزات عده جعلته يتفوق بهذا التفوق الذي نراه اليوم و يشد اليه عقول البشر وهم مذهولين لما يمتلكه من صفات و ميزات لم يكن يعلموا من قبل ان التقنية التكنلوجية ستصل في يوم من الايام الى هكذا حد من التطور ويمكننا ان نلخص بعض هذه الميزات بعدد من النقاط :

١- القدرة على التفكير و الادراك و اكتساب المعرفة و ممارستها .

٢- القدرة التصور و الابداع و فهم الامور المرئية و ادراكها.

٣- القدرة على استخدام التجربة و الخطأ لاستكشاف الامور في مختلف التخصصات.

٤- القدرة على الاستجابة السريعة للمواقف و الظروف الجديدة (١١) .

٥- معرفة الاصوات المختلفة و الكلام و ايضا استخدام الروبوت من اجل تحريك الاشياء

٦- التمكن من حل المشكلات و التخطيط باستخدام المنطق .

٧- قدرته على معالجة المعلومات المختلفة التي تعرض عليه .

٨- التمكن من التعلم المتواصل و المستمر من خلال التزود ببرامج تساعده على التعلم بطريقة آلية و ذاتية دون اشراف او مراقبة (١٢) .

٩- يمتاز بقدرته على التعلم من الاخطاء و هذه هي احدى معايير السلوك المتميز به الذكاء الاصطناعي حيث تؤدي هذه الصفة الى تحسين اداءه عن طريق الاستفادة من اخطائه السابقة (١٣) .

ثانياً- ابرز مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي :

بدء الذكاء الاصطناعي يستعمل في عدد كبير من المجالات و الصناعات و نواحي الحياة المختلفة و اصبح ضرورة من ضروريات الحياة مما اسفر استخدامه عن جودة الخدمات التي يستعمل فيها، يمكن ان نلخص عدد من ابرز مجالاته :

١- مجال الطب : بدء الذكاء الاصطناعي يستخدم في تحليل اهم البيانات الطبية و ايضا يساعد الاطباء في تشخيص هذه الامراض و ايجاد افضل العلاجات، حيث اثرت تطور تقنيات التعلم الالي في "تحسين فعالية الاشعة و التصوير الطبي "

٢- مجال المال و الاعمال : " حيث تعمل الانظمة الذكية على تحليل البيانات المالية و اقتراح استراتيجيات استثمار وكشف النصب"(١٤) .

٣- مجال التعليم : عدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم الايقونة التي احدثت نقلة و طفرة حقيقية و علمية، وكان ذلك واضحاً عندما وجد تدابير عاجلة في الحد من ايقاف التعلم عند انتشار وباء كورونا عندما اتخذت سياسة التعليم عن بعد و ذلك للحد من حضور الطلاب وذلك لتجنب الاختلاط بين الطلاب في الجامعات و المدارس، حيث عمل جنباً الى

جنب مع "العقل البشري في توليفه محسوبة و متقنة تترجمها التكنولوجيا المختلفة " و بسبب ذلك اصبح البحث عن شبكات الانترنيت جزءا من التعليم المدرسي، و ايضا استخدم الذكاء الاصطناعي في هذا المجال من مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال تطبيق "الذكاء الاصطناعي لمساعدة المكفوفين Seeing AI المجاني" و الذي يعمل على قراءة النصوص بصوت عالي وقام بتطوير هذا البرنامج هو "ساكيب شيخ" و هو مهندس برمجيات فقد بصره و هو في السابعة من عمره فعلى علم تام بمعاناة المكفوفين حيث يعمل مع "تطبيقات مايكروسوفت للخدمات المعرفية و التعلم الالي Microsoft Cognitive Services APIs" و يفعل هذا البرنامج بالاقتران مع تطبيق سوند سكيب Soundscape الذي اصدرته مايكروسوفت حيث يمكن المصابين بضعف الرؤية و العمى على استكشاف كل ماحولهم و ذلك عن طريق "استخدام تجربة صوتية ثلاثية الابعاد "، كذلك يستخدم في مراعاة الفروق الفردية بين الناس من خلال ما يسمى بالتعليم التفردي، كما وظف الذكاء الاصطناعي في ادارة المؤسسات التعليمية وادارتها الكترونياً "حيث تعد مصدراً كبيراً للبيانات فيتم عمل انظمة مؤسسية قادرة على ادارة بيانات العاملين و حفظها على شكل قواعد بيانات ضخمة هذا مما يزيد من جودة المخرجات العلمية و يقلل التكاليف من خلال التخزين و الاستخدام و الاسترجاع للاعداد على مدار السنوات ومن ثم التنبؤ بما تحتاجه المؤسسة من كتب و مستلزمات و غيرها في السنة القادمة بناء على العدد المتوقع للطلاب " (١٥).

ثالثاً- المذهب الشيعي و مواكبته للتطور التقني و التكنولوجي العلمي :

يعد الدين الاسلامي من ابرز الديانات التي حثت على استثمار الانسان لما يمتلك من طاقات في العلم و العمل، و عدم الاتكال على الاخرين بل السعي و البحث و الاطلاع من اجل النهوض بنفسه و بمن حوله ، بل فضل الاسلام الانسان العالم عن الجاهل و منحه الرفعة و المكانة وقد جاءت الآيات القرآنية كثيرة تحثنا بهذا الخصوص منها قوله تعالى : "قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب " (سورة الزمر : آية ٩)

وقوله تعالى : " يرفع الله الذين امنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير " (سورة المجادلة : آية ١١)

بل حثنا الله على الاجتهاد في طلب علم و بين لنا مهما حصلنا عليه من العلم هو قليل لابد من السعي و الاستزادة منه حيث قال تعالى : " و ما اوتيتم من العلم الا قليلاً" (سورة الاسراء : آية ٨٥)، حتى عد طلب العلم واجب على كل مسلم حيث قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة "(١٦).

و كذلك قول النبي : " فضل العلم احب الي من فضل العبادة و افضل دينكم الورع "(١٧).

كما قال امير المؤمنين علي (عليه السلام) : " اعلموا ان كمال الدين طلب العلم و العمل به" (١٨)، وأيضاً قال الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام): ""لو علم الناس بما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج و خوض اللجج "(١٩) .

و بذلك كان الدين الاسلامي هو المحفز الاول لطلب العلم و السعي في سبيل ذلك و مواكبة حركة التطور في كل زمان و كل حين بما يخدم البشرية .

فلذلك نجد علماء المذهب الامامي الجعفري سعوا حازمين من اجل مواكبة التطور التكنولوجي الذي حصل في العالم بالشكل الذي يخدم الانسان اولاً و يخدم طلبة العلم و يحفظ تراث المذهب و كتبه و تاريخه لذلك نجد ان السيد علي الخامنئي سعى في عام (١٩٨٩) الى انشاء مايعرف بـ (مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الاسلامية) و ذلك من اجل "استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في نشر الثقافة الاسلامية" .

حيث تمكن المركز من خلال الاستعانة بكادر متخصص في مجال علوم الحاسبات و العلوم الاسلامية من انتاج عدد من البرامج في مواضيع اسلامية مختلفة فتمكنوا من وضع خزائن المعارف و العلوم الاسلامية في متناول طلبة العلم و الباحثين في العالم اجمع ، وايضا من وظائف هذا المركز هو نشر علوم وعارف اهل البيت (عليهم السلام) ولايزال قائم حتى اليوم يواكب التطورات العلمية الحاصلة في العالم وحصل على جوائز علمية من قبل البلدان العربية و دول الشرق الاوسط و حيث منح جائزة القمة العالمية عام (٢٠٠٩م) (WSA) (٢٠) .

و في عام ١٩٩٨م و بسبب النظام الصدامي الحاكم في العراق في تلك الفترة تم برعاية مكتب السيد المرجع الاعلي السيد علي السيستاني (دام عزه) و بأشراف السيد جواد الشهرستاني افتتاح مايعرف بـ (مركز آل البيت عليهم السلام) العالمي في قم المقدسة حيث قام هذا المركز بأنشاء موقع كبير بعنوان (الشيعة) و حالياً يبث مواده بـ (١٨) لغة حول العالم، وتم انشاءه من اجل المساهمة في ترسيخ الاثار العلمية ونشر المفاهيم الاسلامية و نشر الدين و كل ما يخص اهل البيت الاطهر عليهم السلام (٢١) .

و في عام ٢٠٠٣ م بعد سقوط النظام داخل العراق بدأت المرجعية الدينية و بمساعدة العتبات المقدسة و ذوي الخبره و الاختصاص في مجالات العلوم و البرمجيات بأنشاء المكتبات الرقمية الالكترونية و المجلات العلمية و تنزيلها مجاناً و لطالبي العلم و الاهتمام بنشر الوعي العلمي التكنولوجي و اصدار عدد من المكتبات الالكترونية و تنصيبها في بعض اجهزة الحاسبات و الهواتف للاستعانة بها من قبل الباحثين و بها الاف المصادر العلمية و الادبية الفكرية منها مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة الذي عمل قسم "تكنولوجيا المعلومات في العتبة العلوية على انجاز الموقع الرسمي لمكتبة الروضة الحيدرية المطهرة و التي تقدم الغذاء الفكري للمؤمنين في شتى بقاع العالم، حيث يتضمن الموقع موسوعة امير المؤمنين عليه السلام و المكتبة الرقمية و

مكتبة الطفل و قسم مختص عن النجف الاشرف و اعلامها و فهارس الكتب و المجلات الجامعية، كما رفدت مكتبة الروضة الحيدرية موقعها الالكتروني بالمئات من الكتب المختصة بأمير المؤمنين عليه السلام حيث يأمل القائمون بأن تصبح اضخم مشروع مختص بالامام امير المؤمنين عليه السلام للاتاحة الالكترونية "(٢٢)

وكذلك مكتبة العتبة الحسينية الرقمية، ومكتبة العتبة العباسية المقدسة الرقمية التي تسعى من اجل "تقديم خدمات رقمية متكاملة عن طريق مواكبة التطور التكنولوجي في المجال المكتبي" حيث طورت هذه المكتبة بواسطة "مركز المعلومات الرقمية التابع للعتبة العباسية المقدسة " وهو جزء من قسم "الشؤون الفكرية و الثقافية" و منذ تأسيس هذا المركز سعى لأستخدام احدث الوسائل الرقمية التقنية من اجل ضمان "توفير المحتوى الرقمي بأعلى معايير الجودة العالمية و الاهتمام برفع مكانة النتاج العلمي العراقي عبر رقمنته و الحفاظ عليه مما يعزز مكانة العراق العلمية على الصعيدين المحلي و الدولي "(٢٣) .

و لايزال التطور الرقمي العلمي في هذا المجال فعال و بشكل نشط على جميع الاصعدة و لاسيما عن طريق العتبات المقدسة التي عملت على النهوض بالواقع العلمي العراقي بشكل يشار له بالبنان من خلال استقطاب الخبرات العلمية الخارجية و السعي لتدريب الطاقات العراقية و في كافة المجالات الطبية و الهندسية و الصناعية و الثقافية لذلك نجد الشواهد واضحة من خلال بناء اكبر المراكز الطبية في العراق و تجهيزها بأحدث الاجهزة الطبية التقنية المتطورة و انشاء الجامعات ذات الاجهزة المختبرية الحديثة و استحداث المعامل و المطابع و تجهيزها و بناء طاقات عراقية شابة متدربة على هذه الاجهزة العالمية الحديثة مما ادى الى تحريك سوق العمل العراقي و تقليل نسبة البطالة و دعم القطاع الخاص و عدم الاعتماد على القطاع الحكومي، وكذلك اقامة المؤتمرات العلمية و الندوات الثقافية في كافة المجالات و فتح ابواب المشاركة للجميع في داخل العراق و خارجة و ذلك مما احدث نقلة علمية متطورة يسعى الجميع متهافتاً من اجل المشاركة بهذه المؤتمرات و لم تكن حكراً على احد دون اخر.

كما سمحت للمرأة بأن تأخذ مجالها الواسع ضمن هذه الفسحة العلمية الرائعة و ضمنت لها مساحتها و كرامتها المصونة التي صان لها الاسلام ذلك، حيث سعت الى تطوير الخبرات النسائية ضمن حدود عفتها و كرامتها و حالت دون ابتذالها من خلال الذكاء الاصطناعي كما سعى الاخرين الى ذلك .

نجد ان هذا افضل استغلال للتطور العلمي في زمن الذكاء الاصطناعي و استغلاله بالشكل الامثل الذي يخدم المجتمع العراقي بأكمله .

و لاتزال التوصيات مستمرة من المراجع الدينية لأستغلال الذكاء الاصطناعي و الدراسة في هذا المجال و البحث فيه بالشكل الذي يمكن الانسان من تطوير نفسه و مجتمعه و ابناء جلدته .

المبحث الثاني

الذكاء الاصطناعي و اثره في تقليل القدرات البشر الفكرية و الوعي الجماعي

ان الذكاء الاصطناعي جاء من اجل مساعدة الانسان و تسهيل الحياة له،لكن لا بد ان لا يكون سبباً في تجميد العقل البشري و ذلك بالاعتماد الكلي على هذه البرامج .

حيث كرم الله الانسان بـ (العقل) و ميزه عن باقي مخلوقاته، و حتى عد التعامل مع الانسان على اساس عقله فالأنسان العاقل يتم محاسبته على كل فعل يقوم به لانه مدرك لما يعمل، و حط الحساب عن الانسان الغير عاقل كالمصاب بالاختلال العقلي و غيره فأعتبر ما يصدر منه من اعمال و افعال هي غير خاضعة لمنطق العقل لغياب عقله و ادراكه بسب المرض مثلاً، حتى ان الله اعتبر العقل شرط للتقوى و الهدايا، وان اغلب الفاظ العقل في القرآن كان يرد في موضع يدل على الفهم و الايمان و الاتعاظ و التدبر .

منها قوله تعالى: " **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** "(سورة الملك– الآية ١٠)

وقوله تعالى : " **وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ۚ أَفَلَا يَعْقِلُونَ** " (سورة يس : آية ٦٨)

وقوله تعالى : " **وما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** " (سورة الانعام : آية ٣٢)

حتى قيل ان ما خلق الله خلق احب له من العقل، ولا اعز و لا اكرم و لا احسن من العقل، ولا يكمله الله الا فيم يحب، وبه يثيب وبه يعاقب حيث قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للامير المؤمنين علي (عليه السلام) : " يا علي ان اول خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له : اقبل فأقبل، ثم قال له : ادبر فأدبر، وقال له : وعزتي و جلالي ما خلق خلقاً هو احب الي منك، بك آخذ و بك اعطي، وبك أثيب و بك أعاقب "(٢٤)

اذاً العقل هو : " اشرف ما خلق الله" حيث يقول الامام الصادق (عليه السلام) "به عبد الرحمن و اكتسب الجنان "(٢٥)، اي بالعقل عبد الله و بالعقل يتمكن الانسان اتخاذ طريق الصواب من اجل بلوغ الجنان في الاخرة التي هي غاية المقصود .

اي ان غاية العقل هي الايمان بالله تعالى ايماناً مطلقاً حيث قال الامام الرضا (عليه السلام):"بالعقول يعتقد التصديق بالله "(٢٦)

اذاً ان مسألة العقاب و الثواب هي على اساس العقل، فالعقل هو المتحكم الاول في اعمالنا و مستقبل حياتنا، فعلينا استغلاله بالشكل الذي يمكننا من ان نحصد رضى الله سبحانه و تعالى و الحصول على رحمته و جنانه .

اذا كان العقل بهذا المستوى من الاهمية عند الله و انه احب المخلوقات الى الله فكيف لنا ان نتعامل معه، يجب ان نستخدمه في مرضاة الله و ان يكون لنا هو الهداية الى جادة الصواب، و ان عدم استغلال العقل لا يكون بذلك فرق بيننا و بين الدواب التي لا عقل لها .

فبالعقول تبني الامم و الاوطان، و ما بلغته الامم الان من تطور هو عن طريق استخدام ذو العقول لعقولهم بالشكل الذي يخدم مجتمعاتهم و العالم ، و ما بلغناه من تقنية علمية حالية هو بالاستخدام الامثل للعقل، فيجب علينا عدم تجميد هذه الامكانية التي نملكها و نركن التفكير الى برامج الذكاء لتكون هي البديل بالتفكير عنا، يجب ان تكون هذه البرامج ادوات لتطوير حياتنا نحو الافضل دون ان تكون بديل عنا بل تساعدنا عند الحاجة و اذا اضطررنا الى ذلك، وان يكون استخدامنا لها بوعي كامل و استخداماً امثل و بالشكل الانساني الواعي .

نلاحظ على المستوى العالمي أظهرت دراسة صدرت حديثاً أجراها مايكل غيرليش في كلية إدارة الأعمال السويسرية SBS أن الاعتماد المتزايد على أدوات الذكاء الاصطناعي يرتبط بانخفاض في قدرات التفكير النقدي. وقد أشارت الدراسة إلى ظاهرة " التفريغ المعرفي " وهي يعني (ميل الإنسان إلى الاعتماد على أدوات خارجية مثل التكنولوجيا، أو الذكاء الاصطناعي للقيام بوظائف عقلية كان يقوم بها سابقاً بنفسه،) بوصفها العامل الرئيس في هذا التراجع (٣٠) .

وتظهر الأدلة المتزايدة ضمن دراسات تخصصية نشرت عام ٢٠٢٥ أن الاعتماد المفرط على هذه الأدوات يمكن أن يؤدي إلى التفريغ معرفي و يحدث تفريغ معرفي عندما يفوض الأفراد المهام المعرفية إلى مساعدات خارجية، مما يقلل من مشاركتهم في التفكير العميق والتأملي، هذه الظاهرة مثيرة للقلق بشكل خاص في سياق التفكير العقلي والنقدي للفرد، والذي يتطلب مشاركة معرفية نشطة لتحليل المعلومات وتقييمها بشكل فعال (٣١) .

- قبل الدخول في أبرز الجوانب السلبية للذكاء الاصطناعي لابد من طرح مسألة هنا:

مسألة / هل العقل البشري أكثر تعقيدا من الذكاء الاصطناعي ام العكس؟

الإجابة / بالتأكيد ان العقل البشري يفوق الذكاء الاصطناعي والسبب سهلا للغاية ان من صنع الذكاء الاصطناعي هو العقل البشري و من اهتدى الى هذه الثورة المعلوماتية التكنلوجية هو العقل البشري.

فكيف لنا نكران هذا الفضل لهذا العضو غير المادي في جسم الانسان و ركنه و اللجوء الى البرامج التقنية في كل شيء في صغار الامور و كبائرها بل تسليم حياتنا له بالكامل .

وهذا ما نلاحظه اليوم هو الاعتماد الكلي من قبل عدة فئات من المجتمع على الذكاء الاصطناعي متعذرين بأنه يمنحهم الاجابة بشكل اسرع و بجهد اقل، لكنه لا يدرك على المدى البعيد ماذا يؤدي هذا الاعتماد من فقدان قدرته على الابداع و التفكير و التخطيط .

كما ان الاعتماد على الذكاء الاصطناعي و قبول كافة المعلومات المقدمة منه و الاعتقاد بأنها صحيحة دون تساؤل هذا مما يخلق مشكلة جديدة الا وهي "تقليل التنوع المعرفي"، فبالتالي الجميع يعتمد على المعلومة نفسها و الفكرة نفسها للموضوع نفسه فالنتيجة تشابه المعلومات و انعدام الافكار مما يؤدي الى "تقليل الوعي الجماعي" و بناءا على ذلك لابد لنا هنا ان نذكر بعض السلبيات المترتبة على برامج الذكاء الاصطناعي منها :

- انعدام التفاعل الانساني و قلته .
- الاعتماد المتزايد على برامج التكنولوجيا من شأنه ان يؤدي الى اهمال اهم الجوانب الاجتماعية و الانسانية (٢٧) .
- زيادة المخاوف بشأن الخصوصية و الامان و ذلك لكون هذه البرامج سوف تكون فيها اغلب المعلومات الشخصية للمستخدمين و مراقبة من قبل الشركات الخاضعة هذه البرامج لها .

ويمكن ان تقوم هذه البرامج بالتلاعب في المعلومات حيث يمكن استعمال الذكاء الاصطناعي في انشاء محتوى مضلل و زائف كالفيديوهات التي يتم تعديلها (DeeP fakes) فيهدد بذلك الحقيقة و ايضا الثقة بأي محتوى رقمي .

- **فقدان الوظائف** : قد تؤدي هذه الانظمة المتطورة من التقنية و التي اصبحت تقوم مقام البشر في عدد كبير من المجالات الى الاستغناء عن الانسان في العديد من الوظائف و الاستعانة بالروبوتات مما يؤدي الى زيادة نسب البطالة و لجوء هؤلاء الذين تم الاستغناء عنهم الى اناس عديمي الفائدة و بالتالي لجوئهم الى طرق اخرى ربما تضر بمصلحة المجتمع و النظام في البلدان ، وهذا الاعتماد الكبير قد يؤدي الى ان تختفي وظائف بالكامل بسبب الذكاء الاصطناعي مما يؤدي الى تدهور اغلب المهارات البشرية في عدد من المجالات
- **السلوكيات الاخلاقية و الانحياز** : ان الذكاء الاصطناعي يتم تدريبه على بيانات متحيزة مما ينعكس على قراراته و على بعض المستخدمين فمثلاً يتم تغذية الذكاء الاصطناعي ببعض المقالات التي تؤيد الشذوذ الجنسي مما يؤدي الى انه يعتقدها هي الحقيقة الوحيدة و غيرها هو المخالف و الشاذ و النادر .

ان عدم معرفة طرق تفكير و اتخاذ القرارات لهذه البرامج مما يجعلنا نحن البشر امام مشكلة حقيقة خاصة اذا اعتمدنا عليها في القرارات خاصة في القطاعات الخطرة كالرعاية الصحية و الطيران، او حتى في القطاعات الاقل خطورة كالائتمان و الوظائف الاخرى مما يحقق لنا نتائج غير صحيحة .

تفاوت المجتمع اقتصادياُ حيث يستفيد الاثرياء من هذا التقدم التكنولوجي اكثر من الفقراء و عامة المجتمع (٢٨).

- **تجارب مجتمعية (شخصية) حول الذكاء الصناعي :**

لاحظت في الآونة الاخيرة ان المجتمعات بمختلف افرادها بدأت بالاعتماد على هذه الوسائل غير مكترثين لعواقبها الوخيمة، وحيث ان الاعتماد هذا لا يشمل كبار السن او الفئات الشابة و الاكاديميين و انما بلغ حتى الاطفال و هذا ما لمسته شخصياً من خلال الحديث مع احد الاطفال وهي طفلة في السابعة من عمرها حيث كنت معها بحديث حول مسلسل رسوم متحركة مشهورة و هي (ماشا و الدب)

قالت : ماذا يقرب الدب الى ماشا و اين والدي ماشا ؟

قلت لها : لا اعلم، عليك بالرجوع للحلقة الاولى من المسلسل الكارتوني لتعلمي ماذا يقرب الدب لها واين والديها .

اجابتني وهنا دهشت من كلامها و لعلها لا تعي ما تقول لكنها المهم اجابتني بهذا الجواب ، **قائله: و لما اعود للحلقة الاولى لا، اسألي لي الذكاء الاصطناعي ليجيبنا بسرعة .**

هنا الامر ينذر بالخطر الفائق للتصورات لأنه اذا اصبح التفكير لدى الاطفال بهذا المستوى من الكسل و العجز من العودة لرؤية حلقة كارتونية ممتعة لكنها فضلت الحصول على الاجابة بشكل اسرع .

ولو صعدنا تدريجيا الى قمة الهرم لوجدنا ما هو اخطر حيث نجد ان احد التدريسين في احدى الجامعات ممن كان معروفاً ببحوثه العلمية المتفوقة و خبراته المعلوماتية الرائعة و ان لديه ما يقارب ال (٦٠ بحث منشور في مجلات و مواقع عالمية) يشهد له الجميع بذكائه و نشاطه و نبوغه العلمي، اصبح الان يلجأ لهذا البرنامج وهو محبط للغاية لأنه اصبح يرى بإمكان اي شخص و ان كان غير متفوق ان ينشر الان بفعل المال وهذه البرامج ان يعمل بحثاً علمي وينشره في احدى المجلات و بذلك يكون معه و بدرجته العلمية، فأجاب قائلا : " بعد الان اصبح الجميع متساوي و لقد ذهب العمر هدراً بعد ان كنا نحصل على المعلومة بشق الانفس "

يدعم هذا الرأي دراسة حديثة نشرت عام ٢٠٢٣ تم فيها اجراء تحليل ببليومتري شمل ١٣٧ مليون منشور علمي (من ١٩٦٠ إلى ٢٠٢١) كشف أن عدد المجالات البحثية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي ارتفع من ١٤٪ في عام ١٩٦٠ إلى ما يزيد على ٩٨٪ في الوقت الحاضر. وهذا يدل على انتشار واسع واستدامة لاستخدام AI في مختلف المجالات العلمية (٢٩) .

ولو بقينا في المكان ذاته الاكاديمي لنصل الى الحد الذي نجد فيه احد التدريسين كان يتولى منصب علمي و اداري مرموق داخل احدى الكليات فيرسل له العميد رسالة يبلغه بإعفائه عن منصبه بطلب منه، بعدها يقوم التدريسي بأرسال رسالة العميد الى برنامج GPT من اجل ان يرد عليه البرنامج ما سوف يرده على رسالة العميد، و عند سؤالي له مندهشة هل بلغ بنا الحال

ان نتكاسل و نعجز عن الرد على ما تصلنا من رسائل شخصيه لنقوم بعرضها على برامج الذكاء الاصطناعي لكي يرد بدلاً عنا ؟

اجابني بلهجتنا العراقية الدارجة : " **مالي خلك افكر شكتب** "

علماً انه يعد ذوي الحنكة و له باع باللغة و الادب و من القراء الجيدين و ذو علم و ملم بعدد من العلوم و البرامج الالكترونية بل خبير بمجالات علمية عده .

هذه المواقف جعلتنا نفكر جلياً بمستقبل البشر بوجود هذه البرامج، حيث بدء يدق ناقوس الخطر في لجوء الانسان الى تجميد عقله و فكره و الاعتماد الكلي على هذه التقنيات .

حتى نجد ان الاطفال ممن يستخدم منهم برنامج (YouTube) اصبحوا يستعملون خاصية تسجيل الصوت للبحث عن الشيء الذي يرغبون مشاهدته بدلا من الكتابة في حقل البحث، وهذا ما لمسته عند بعض الامهات اذ يقولن قد بدئنا نتفاجئ عندما نجدهم يشاهدون امورا نحن نعلم انهم لا يستطيعون كتابتها نفرح في بادئ الامر ظناً منا انهم استطاعوا كتابتها لكونهم لا يزالون في المرحلة الابتدائية ما بين الصف الاول و الخامس الابتدائي، لكننا عند سؤالهم عن ذلك يقولون لا انما قمنا بالبحث عن طريق الصوت اي سجلنا للبرنامج ما نريد مشاهدته دون كتابه، هنا احدهن قالت لي : "اصبت بالاحباط كون ابن اخي مستواه الدراسي غير جيد بل بطيء الاستيعاب و عند اعتماده على خاصية الصوت ممكن يجعله معتد عليها كلياًفي المستقبل دون كتابة "، فالامر مقلق حقيقة بالنسبة للاطفال ، لا نريد التشائم اكثر لكن ممكن ان يخلق لنا جيل اميا في زمن التكنولوجيا لانه اصبح لا حاجة للكتابة بعد اليوم بوجود هذه البرامج التي توفر للمستخدم خصائص متعددة .

لقد ارتئينا بعد ذلك اجراء استبيان حول تاثير الذكاء الاصطناعي على حياتنا العامة بصورة خاصة و على المجتمع بصوره عامة و كيف اصبح يمثل امر شائع يخص العالم اجمع و دخل في كل مفاصل حياتنا الطبية و العلمية و اسلوب الحياة البسيط ايضاً .

اجرينا استبيان على عينة عشوائية تكونت من (٧٤) شخص بين (انثى و ذكر) و من فئات عمرية مختلفة ما بين الـ (١٦ عام الى ٦٠ عام)، و تحصيلهم الدراسي ما بين (المرحلة المتوسطة والاعدادية والبكالوريوس والماجستير و الدكتوراه)، وقد طرحنا خلال الاستبيان (١٢) سؤال بينا خلالهم اهم النقاط الاساسية التي رغبنا في معرفتها حول الذكاء الاصطناعي و كيفية تطلع المجتمع اليها .

- **الاسئلة التي تم طرحها :**

س١ / ماهي مدى معرفتك بالذكاء الاصطناعي ؟

الاختيارات	١-لا اعرف عنه شيئا	٢- اعرفه جيدا	٣- اعرف القليل عنه	٤- لدي معرفه متوسطة عنه
النسبة المئوية	%٨	%٧	%٤٥	%٤٠

كانت الاجابة الاعلى على هذا السؤال بنسبة (٤٥%) على الاختيار الثالث وهو اعرف القليل عنه، اما الاختيار الرابع كان الاجابة عليه بنسبة (٤٠%)، اي لم يكن هناك من لديه معرفه كافيه عن برامج الذكاء الاصطناعي و ماهيتها .

س٢/ هل تستخدم برامج الذكاء الاصطناعي بشكل يومي ؟

الاختيارات	١- نعم	٢- لا
النسبة	%٥٧	%٤٣

اي ان (٥٧ %) اجابوا بأنهم يستخدمون برامج الذكاء الاصطناعي بشكل يومي، و ان هذه النسبة بازدياد في المستقبل بالتأكيد .

س٣/ ما البرنامج الذي تستخدمه من برامج الذكاء ؟

الاختيارات	GPT	Deep seek	Google Gemini
النسبة المئوية	%٨٠	%١٠	%١٠

كانت الاجابة الاعلى هنا هو استخدام (Gpt) بنسبة (٨٠%) اي ان الاغلبية العامة في المجتمع تستخدم هذا البرنامج لكونه الاكثر شيوعاً حالياً، ربما تقل نسبة استخدام هذا البرنامج مستقبلاً في حال ظهور برامج ذكية اخرى منافسه له .

س٤ / ماهي ابرز المجالات التي تعتقد ان الذكاء الاصطناعي سوف يكون له تأثير كبير عليها؟

الاختيارات	١- الطب	٢- التعليم	٣- الامن	٤- الصناعة	٥- الاعلام	٦- الهندسة	٧- اخرى
النسبة المئوية	%٢٨	%٥٢					

جاءت الاجابة الاعلى على هذا السؤال على ان للذكاء الاصطناعي سوف يكون تأثير اكبر على التعليم اولا بنسبة (٥٢%) ، ثم الطب بنسبة (٢٨%)، و تشتت الاجابات الاخرى بين الاختيارات المتبقية .

س٥/ هل انت مع استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في حياتنا اليومية ؟

الاختيارات	١- مع	٢- ضد	٣- لا اعلم
النسبة المئوية	%٣٧.٣	%٣٤.٧	%٢٨

كانت الاجابات هنا متفاوتة بين من يرى لابد من استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في حياتنا اليومية بشكل يومي و بين من لا يرى ضرورة ذلك .

س٦ / هل تعتقد ان الذكاء الاصطناعي سوف يؤثر بشكل ايجابي ام سلبي على حياتنا الاجتماعية ؟

الاختيارات	١- ايجابي	٢- سلبي	٣- لا اعرف
النسبة المئوية	%٣٢	%٤٠	%٢٨

النسبة الاعلى هنا يرى ان الذكاء الاصطناعي سوف يؤثر سلباً في حياتنا الاجتماعية، ربما ينظرون الى هذا الامر من زاوية الانحلال المجتمعي بما تبثه برامج الذكاء الاصطناعي من افكار و آراء، ومن ناحية اخرى ان هذا البرامج و التقنية الحديثة ادت الى التشتت المجتمعي حيث التشتت الاسري و فقدان التواصل بين الاسر و ذلك بسبب ادمان استخدام وسائل الذكاء الاصطناعي و كافة برامج التواصل الاجتماعي التي ادت الى انخفاض اللقاءات العائلية و الاجتماعية و الاكتفاء بالتواصل عبر هذه البرامج .

س٧ / هل تسمح للذكاء الاصطناعي ان يفكر بدلاً عنك في امور تخص حياتك الشخصية ؟

الاختيارات	١- نعم	٢- لا	٣- احياناً
النسبة المئوية	/	%٧٣.٣	%٢٢.٧

الاغلبية اجاب على هذا السؤال بالرفض بأن يمنح خططه و افكاره للذكاء الاصطناعي ليرتبها بدلاً عنه، و ذلك لرفضهم هكذا امر، اما الاخرين وهم فئة ليس قليلة تجاوزت (٢٢%) بأنهم احياناً يرجعون الى الذكاء الاصطناعي ليفكر بدلا عنهم و ذلك بطرح عليه المواضيع و الاستماع لما يقوله لهم، وهذه نسبة خطيره جداً لكونها قابلة للزيادة مستقبلاً، لان الاغلبية الان من السكان لا يفهمون معنى الذكاء الاصطناعي و ما يؤدي الان، لكن فهم لهذا البرامج مستقبلاً ربما يؤدي الى الاعتماد عليها بشكل اكبر .

س٨ / ما اكثر ما يثير قلقك بخصوص الذكاء الاصطناعي ؟

الاختيارات	انتهاك الخصوصية	فقدان الوظائف	تحكم الالة بالانسان	الاستخدام العسكري	التأثير على الافكار	لا شيء مما ذكر
النسبة المئوية	%٣٢	%١٢	%٢٢	%٥	%٢٤	%٥

كان خيار انتهاك الخصوصية هو الاخيار الذي حصل على اعلى نسبة اجابة و ذلك ان اغلب مايثير قلق الناس هو ان تكون خصوصيتهم مخترقة من قبل الشركات المصنعة لبرامج الذكاء الاصطناعي، و هناك الكثير من المؤشرات تؤكد ان هذه الشركات تتحكم بذوق و مشاهدات المستخدمين لبرامجهم و تعرف محتوياتهم و ميولهم، ربما يتطور الامر ليكون جميع ما مخزن في برامج المستخدمين هو في ايدي هذه الشركات .

س٩ /هل تعتقد ان الذكاء الاصطناعي يشكل فيما بعد تهديداً لوظائف البشر ؟

الاختيارات	١- نعم	٢- لا
النسبة المئوية	% ٨٥.٥	% ١٤.٥

اتفق اغلب المشتركين في هذا الاستبيان ان الذكاء الاصطناعي يشكل تهديداً على عدد من الوظائف مستقبلاً مما يؤدي الى خسران عدد من العاملين لوظائفهم، خصوصاً ان عدد من

الشركات تمكنت من جعل بعض الآلات تقوم بالكثير من الاعمال مكان البشر و بأداء افضل من غير تعب او ملل .

س١٠ / هل تعتقد ان للذكاء الاصطناعي تأثير في السلوكيات الاخلاقية للمجتمع؟

الاختيارات	١- نعم	٢- لا	٣- ربما
النسبة المئوية	%٣٨	% ١٢	%٥٠

نلاحظ في هذا السؤال ان نصف المشتركين يرى انه (ربما) للذكاء الاصطناعي تأثير على السلوكيات الاخلاقية في المجتمع و ذلك كونه متاح للجميع و يعرض كل ما يرغب به المشترك دون تقييد، غير مراعي لأعمار المستخدمين بل منفذاً لرغباتهم، و (٣٨%) اكدوا ان للذكاء الاصطناعي تأثير واضح و مباشر على الانحدار الاخلاقي في المجتمع.

س١١/ كيف تتصور شكل العالم بعد (٢٠ عاماً) من الان مع وجود برامج الذكاء الاصطناعي

الاختيارات	اكثر تطوراً و سهولة	اكثر خطورة و تعقيداً	لا يمكنني التنبؤ بشيء
النسبة المئوية	%١٠	%٣٦	%٥٤

اكثر من نصف المشتركين اكدوا انهم لا يمكنهم التنبؤ من الان بمستقبل العالم كون الامور لا تزال غير واضحة بالنسبة لهم حول ماهية الذكاء الاصطناعي و كيف سوف يغير شكل العالم بأدواته، اما الاخرين اكدوا ان العالم سوف يكون اكثر خطورة و تعقيداً لأستخدام هذه البرامج التي لها الكثير من الامور السلبية التي اصبحت ادواتها بيد الدول العظمى المسيطرة مما يؤدي الى ضياع الدول الغير متطورة و الغير ممتلكة لهذه البرامج لأن تصبح اداة بيد هذه الدول الكبيرة تتحكم بها كيف و انى تشاء .

س١٢/ هل اللجوء الي برامج الذكاء الاصطناعي يؤدي الى تجميد العقل البشري و ذلك بالسماح له بالتفكير بدلاً عنا ؟

الاختيارات	١- نعم	٢- لا	٣- ربما
النسبة المئوية	%٥٨	%٦	%٣٦

النسبة الاعلى من المجيبين على هذا السؤال اجابوا على ان استخدام برامج الذكاء الاصطناعي ليفكر بدلاً عنا يؤدي الى تجميد العقل البشري بالاعتماد الكلي على هذه البرامج مما يؤدي الى اصابتنا بالكسل و الخمول، واستحسان سرعة اجابة الذكاء الاصطناعي بدلاً من التفكير العقلي للوصول الى الاجابة للسؤال .

التوصيات :

١- يجب ان تكون هناك ادوات مراقبة من قبل الدولة على برامج الذكاء الاصطناعي .

٢- يجب على الشركات المؤسسة لهذه البرامج ان تحدد الفئات العمرية التي يسمح لها باستخدام هذه البرامج.

٣- يجب اطلاق حملات توعوية من شأنها بث اساليب الاستخدام الامثل لبرامج الذكاء الاصطناعي .

٤- خلق بيئة عائلية واعية في المجتمع لمتابعة الابناء و نوعية البرامج التي يتابعونها و ذلك عن طريق بث الدعاية و الاعلان للعوائل و توجيهم بالشكل الذي يمكنهم من التعامل مع ابنائهم و تنبيهم الى خطورة الاستخدام الخاطئ لهذه البرامج دون مراقبة مباشرة من العائلة .

٥- اللجوء لبرامج الذكاء الاصطناعي عند الحاجة الضرورية و ليس استخدامه بالشكل الذي يغيب فيه العقل الشخص وذلك بالاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي للتخطيط و توجيه حياتنا اليومية .

الهوامش :

١- عليوي، الذكاء الاصطناعي تطوره تطبيقاته و تحدياته، ص١٣.

٢- المهدي، التعليم و تحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي، ص٩٩.

٣- عويهان، عائشة احمد نايف،الكويت مجلة الدراسات و البحوث التربوية،ص٤٧

٤- الرقيعي، الاحتياجات التدريبية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ص ٢٣٢.

٥- قموره، واخرون، الذكاء الاصطناعي بين الواقع و المأمول دراسة تقنية و ميدانية، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون، ص ١

٦- عليوي، الذكاء الاصطناعي تطوره تطبيقاته و تحدياته،ص١٤.

٧- https://www.livinginternet.com/i/ii_ai.htm

٨- اسماعيل، توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بمصر في ضوء تجربتي الامارات العربية المتحدة و هونج كونج دراسة تحليلية، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية و النفسية،ص ٢٠ .

٩- سالم، تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي، مطابع المؤسسة الاهلية للاجهزة العلمية ومهمات المكاتب،

١٠-الخوري، تكنلوجيا المعلومات على اعتاب القرن الحادي و العشرين ، ج١ /ص١٠

١١-نجاة، عبد اللاوي، اسهامات الذكاء الاصطناعي و التكنولوجيا الحديثة في تطوير و تحسين العملية التربوية،جامعة سعيدة، المجلة العربية للتربية، ديسمبر ٢٠٢١ م .

١٢-سلطاني، خديجة الكبرى، الذكاء الاصطناعي مداخله و مفاهيمه و اهم خصائصه و تطبيقاته في المعالجة الالية للغة العربية، جامعة اسطمبولي معسكر، الجزائر، جسور المعرفة، المجلد ١١، عدد ١، مارس ٢٠٢٥، ص ٣٢٠ .

١٣-بونيه آلان، الذكاء الاصطناعي واقعه و مستقبله، ترجمة علي صبري فرغلي، عالم المعرفة،دار الفاروق، مصر، ١٩٩٣م

١٤-عليوي، الذكاء الاصطناعي تطوره تطبيقاته و تحدياته،ص ١٧-١٨ .

١٥-المهدي، التعليم و تحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي، ص ١٣ . ص ١٧

١٦-ابن ابي جمهور الاحسائي، عوالي اللئالي، ج٤ / ص

١٧-الحراني، تحف العقول، ص١٣٩.

١٨-الحراني، تحف العقول، ص١٣٩.

١٩-الكليني، الكافي، ج ١/ ص ٣٥

٢٠-https://www.noorsoft.org/ar/aboutus/View/

٢١-/https://www.sistani.org/arabic/institute

٢٢-/=https://www.imamali.iq/?id

٢٣-/https://alkafeel.net/news/index?id

٢٤- الريشهري، العلم و الحكمة في الكتاب و السنة، ص ٢٠٦؛ البرقي، المحاسن، ج١ / ص ١٩٢

٢٥- الكليني، الكافي، ج١/ ص١١

٢٦-الطبرسي، الاحتجاج، ج٢/ ٣٦٤ .

٢٧-ربيع، ايمان حامد محمود، و عبد الفتاح، لمياء ابراهيم احمد، ايجابيات و سلبيات الذكاء الاصطناعي في التعليم النوعي دراسة تحليلية، المجلة العلمية بحوث في العلوم و الفنون النوعية، جامعة الاسكندرية ، العدد الحادي و العشرون ة المجلد الثاني عشر، فبراير، ٢٠٢٤، ص ١٢ – ١٣.

٢٨-عليوي، الذكاء الاصطناعي تطوره تطبيقاته و تحدياته،ص ٢٣-٢٤-٢٥ .

29-Hajkowicz، S.، *et al.* (2023).

30-Jackson، J. (2024).

31-Gerlich، M. (2025

المصادر و المراجع و البحوث المنشورة:

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المصادر العربية :

١) الاحسائي، ابن ابي جمهور الاحسائي، عوالي اللئالي، تحق آقا مجتبى العراقي، ط١، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ج٤ .

٢) اسماعيل، هبه صبحي جلال، توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بمصر في ضوء تجربتي الامارات العربية المتحدة و هونج كونج دراسة تحليلية، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية و النفسية، المجلد ٤، العدد ٦، اكتوبر ٢٠٢٣م، ص ٢٠)

٣) البرقي، احمد بن محمد بن خالد(ت ٢٧٤هـ)، المحاسن، تحق جلال الدين محدث، دار الكتب الاسلامية، قم، ج١ / ص ١٩٢.

٤) بونيه آلان، الذكاء الاصطناعي واقعه و مستقبله، ترجمة علي صبري فرغلي، عالم المعرفة،دار الفاروق، مصر، ١٩٩٣م

٥) الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني. تحف العقول عن آل الرسول،تح: حسين الاعلمي، ط ٧،مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٣ م.

٦) الخوري، هاني شحادة، تكنلوجيا المعلومات على اعتاب القرن الحادي و العشرين، ط١، مركز الرضا، دمشق، ١٩٩٨م، ج١ /ص١٠

٧) ربيع، ايمان حامد محمود، و عبد الفتاح، لمياء ابراهيم احمد، ايجابيات و سلبيات الذكاء الاصطناعي في التعليم النوعي دراسة تحليلية، المجلة العلمية بحوث في العلوم و الفنون النوعية، جامعة الاسكندرية ، العدد الحادي و العشرون ة المجلد الثاني عشر، فبراير، ٢٠٢٤، ص ١٢ – ١٣.

٨) الرقيعي، كريمة المبروك، الاحتياجات التدريبية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية لمعلمي مرحلة الثانوي في مدارس مدينة درنة، مجلة الادارة التربوية، كلية التربية، جامعة درنة، العدد السابع و الاربعون، يوليو، ٢٠٢٥م .

٩) الريشهري، محمد، العلم و الحكمة في الكتاب و السنة، تحق مؤسسة دار الحديث الثقافية، ط١، دار الحديث، قم – ايران، ١٣٧٦هـ .

١٠) سالم، عبد البديع محمد، تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي، مطابع المؤسسة الاهلية للاجهزة العلمية ومهمات المكاتب، القاهرة، ٢٠١١

١١) سلطاني، خديجة الكبرى، الذكاء الاصطناعي مداخله و مفاهيمه و اهم خصائصه و تطبيقاته في المعالجة الالية للغة العربية، جامعة اسطمبولي معسكر، الجزائر، جسور المعرفة، المجلد ١١، عدد ١، مارس ٢٠٢٥، ص ٣٢٠ .

١٢) الشاهرودي،علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤ م)،مستدرك سفينة البحار، تح: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م، ج٧.

١٣) الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي،الاحتجاج، منشورات الشريف الرضي، بيروت، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م،ج٢.

١٤) عليوي، مريم قيس،الذكاء الاصطناعي تطوره، تطبيقاته و تحدياته، لباب للدراسات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد ٢٠، نوفمبر /تشرين الاول، ٢٠٢٣م.

١٥) عويهان، عائشة احمد نايف، متطلبات توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس مقرر الحاسوب في كلية التربية الاساسية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، مجلة الدراسات و البحوث التربوية، الكويت، المجلد ٥، العدد ١٤، مايو، ٢٠٢٥م .

١٦) قموره،سامية شهيبي واخرون، الذكاء الاصطناعي بين الواقع و المأمول دراسة تقنية و ميدانية، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون، الجزائر، ٢٦-٢٧ نوفمبر، ٢٠١٨ م، ص ١

١٧) الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تح : علي اكبر الغفاري، ط٣، مطبعة حيدري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٧هـ ،ج١ .

١٨) المهدي، مجدي صلاح طه، التعليم و تحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ص٩٩.

١٩) نجاة، عبد اللاوي، اسهامات الذكاء الاصطناعي و التكنولوجيا الحديثة في تطوير و تحسين العملية التربوية،جامعة سعيدة، المجلة العربية للتربية، ديسمبر ٢٠٢١ م .

ثالثا- المصادر الاجنبية :

1) Hajkowicz، S.، Sanderson، C.، Karimi، S.، Bratanova، A.، & Naughtin، C. (2023). Artificial intelligence adoption in the physical sciences، natural sciences، life sciences، social sciences and the arts and humanities: A bibliometric analysis of research publications from 1960-2021. *arXiv preprint arXiv:2306.09145*.

2) Jackson، J. (2024). *Increased AI use linked to eroding critical thinking skills*. The Hechinger Report. Retrieved .

3) Gerlich، M. (2025). *AI Tools in Society: Impacts on Cognitive Offloading and the Future of Critical Thinking. Societies 2025، 15، 6. evaluation.*